Abstract :

One of the most prominent works in Arabic linguistics is the original theory: it is the modern theory,as it is a new reading of the Arabic grammatical heritage from a scientific perspective,far from arbitrariness and interrogation,among the most important principles stipulated in the two topics of status and use, and based on these meanings, the research aims to address the terms status and use.

This research also deals with the effect of differences in truth and metaphor through studying some issues in which jurists differed in their ruling as a result of their differences in defining what is meant by evidence,is it literal or metaphorical.the research shows that the difference between literal and metaphorical has a great impact on deriving Islamic rulings,this leads to a difference in the legal ruling in some cases,because the truth and metaphor differ in the meaning of the word.

The study concluded with a number of results,including: that the difference in position and use,truth and metaphor, is one of the most important reasons for the difference in lslamic rulings,also,determining the truth and metaphor is necessary to understand the legal rulings, and therefore the Arabic language and the meanings of words must be studied.also,the difference in truth and metaphor may lead to the flexibility of some legal rulings and make them easier for those responsible in many cases.

Keywords: Situation,usage,truth,metaphor,rules.

المقدمة:

من القضايا الأساسية في فهم الألفاظ المشتركة تحديد نوع المعنى المراد من اللفظ، وهل استعماله على سبيل الحقيقة أم المجاز؟حيث أن الوضع والاستعمال، الحقيقة والمجاز مما يبين دلالة المفردة والتركيب من الناحية اللغوية، وقد ادرك علماء الأصول أهمية الوضع والأستعمال والحقيقة والمجاز ضمن علوم العربية ودلالات الألفاظ، وقد ادرج الأصوليون بابا للوضع والاستعمال وبابا آخر للحقيقة والمجاز وانواعهما، وترجع أهمية الحقيقة والمجاز في احكام الفقه لوجود العديد من الأحكام الشرعية التي يتم استنباطها على فهم الأصوليين للحقيقة والمجاز، تعد النظرية الحديثة قراءة جديدة للتراث النحوي العربي، سعيا منه لأجل النهوض بهذا التجديد مستفيداً من الإنجازات العلمية التي جاءت بها اللسانيات فضلا عن تحويله إلى إنجاز علمي مفيد يسهم في مشروع ترقية اللغة العربية، وتطويرها لأجل مواكبة العصر وتطوراته.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستقرائي، والتحليلي والمقارن.

أهمية الدراسة:

وضع مصطلحات مستحدثة واحياء أخرى وتفسيرها الدقيق لكثير من المفهومات النحوية والبلاغية التي استعصى فهمها علّى كثير من الباحثين.

البحث في الاختلاف بين الحقيقة والمجاز والوضع والاستعمال من اهم البحوث التي تعنى بفهم اللغة العربية وفهم النصوص الشرعية.

الهدف من الدراسة:

-معرفة الدلالات الخاصة بألفاظ الوضع والأستعمال، الحقيقة والمجاز.

-تحديد نوع المعنى المراد من اللفظ.

يركز هذا الدرس الاهتمام بمعاني اللغة، لذا لابد من طرح هذا السؤال وتأمله، وهو: ما ألأشياء التي تدل على المعنى في اللغة؟

من الملاحظ ان العلماء قديما اهتموا وعنوا بالجملة وتركيبها، فالجملة بشكل عام تعطي معنى وأحدا، ولكن بالنظر إلى جزئياتها ومكوناتها يظهر للباحث والمتعلم عدد من جهات المعنى، فهناك الجانب المعجمي، وهناك الجانب الصرفي (الصيغ) ، والجانب التركيبي (المعاني النحوية) ، وهناك الجانب البلاغي، والجانب الدلالي، جميع هذه الجوانب تدخل في جانب المعنى. وتظهر أهمية المعنى في أنه هو المقصود للمتكلم، وهو المراد إيصاله للمخاطب، فلو تعرض لأشكال في التعبير

عنه، لانحرفت اللغة، لذا نجد علماء العربية يهتمون بتأصيل قضايا المعنى، فهم يتأولون ويقدرون الألفاظ لاجل خدمة المعنى لان من مقاصد اللغة سلامة المعنى وأمن اللبس.1

بين الوضع والأستعمال والحقيقة والمجاز:

يمكن تعريف الوضع بأنه:

الاشتراك على جعل اللفظ دليلاً علّى المعنى وهو علّى نوعين:

1. وضع لغوي كتسمية الولد زيدا.

2. وضع علّى غلبه استعمال اللفظ في المعنى حتى يصير اشهر فيه من غيره، مثل الوضع المنقول الشرعي مثل: (الصلاة) ، ووضع منقول عرفي عام مثل: (الدابة) ، ووضع منقول عرفي خاص مثل: (الجوهر) .

الوضع لغة/ قال ابن فارس: "الواو والضاد والعين: اصل واحد يدل على الخفض للشيء وحطه. ووضعته بالأرض وضعا، ووضعت المرأة ولدها. ووضع في تجارته يوضع: خسر. والوضائع: قوم ينقلون من ارض إلى ارض يسكنون بها ".2

عرف السيوطي الوضع بأنه: "جعل اللفظ بإزاء المعنى اولاً ".3

وعرف الوضع بانه: جعل اللفظ دليلاً على المعنى وهو علّى قسمين:

وضع أولي: وهو الذي لم يسبق بوضع ويسمى المرتجل.

وضع منقول من معنى إلى آخر وهو المجاز ولابد من علاقة تربط بينهما.

اركان الوضع:

الركن الأول: الدال = الدليل (أداة الدلالة)

الدال والدليل في اللغة بمعنى واحد، وهو أسم لما يفيد الدلالة، قال ابن منظور في لسان العرب: "والدليل: ما يستدل به. والدليل: الدال "4

وصنف الجاحظ الدلالات على المعاني بانها خمسة أصناف لأغير، اللفظ، الأشارة، العقد، الخط، الحال.5

الركن الثاني: المدلول = المعنى (الموضوع له) .

الركن الثالث: الدلالة (العلاقة بين الدال والمدلول) .

الوضع لغة: يقول ابن منظور في (لسان العرب) عن الوضع بأنه "ضد الرفعة، وضعه، يضعه وضعا وموضوعا والموضع: أسم المكان ؛وهو مصدر قولك: وضعت الشيء من يدي وضعا وموضوعا. ووضع الشيء من يده يضعه وضعاً إذا ألقاه، والوضعة: الحطيطة. وقد استوضع منه

إذا استحط، ووضع الشيء وضعاً اختلقه، وتواضع القوم على الشيء اتفقوا عليه واوضعته في الأمر إذا وافقته فيه على شيء "6

حسب تعريف ابن منظور للوضع يتضح أنه اختلاق الشيء والاتفاق عليه.

اصطلاحا: لمصطلح الوضع مفهومات متعددة أهمها ما قال به الشريف الجرجاني في (التعريفات) "بانه تخصيص شيء بشيء من أطلق أو احس الشيء الأول فهم منه الشيء الثاني والمراد بالإطلاق استعمال اللفظ وإرادة المعنى، والإحساس استعمال اللفظ اعم من ان يكون فيه إرادة المعنى اولاً "7

الاستعمال: هو إطلاق اللفظ وارداة مسماه وهو الحقيقة، أو غير مسماه لعلاقة بينهما وهو المجاز.8 وقيل هو: التكلم باللفظ بعد وضعه، سواء أطلق على معناه الأول أو نقل عنه لعلاقة، أو لغير علاقة.

وضع الكلمة يأخذ طريقين: الاستعمال أما ان يتوافق مع ما وضع لاجله اللفظ، وأما ان يستعمل في غير ما وضع لاجله، ومن هنا تتداخل القضية مع المجاز والحقيقة من هذا الوجه، فابن جني ذكر رابط في مساله الحقيقية والمجاز وعلاقتهما بالوضع والاستعمال، لان ما اقر في الاستعمال على اصل وضعه هو (الحقيقة) ، وما نقل عن اصل وضعه فهو (المجاز) ، فالاستعمال هو الحكم في المسالة، وهو الذي يحدد الحقيقة والمجاز.

ولكي نعرف الفرق بين (الوضع) و(الاستعمال) لابد من عرض بعض الأمثلة:

ـــــ (الجمل) : ذكر أهل اللغة ان اصله (الجيم والميم واللام) ، وهذه الحروف الثلاثة تدل على اصلين: احدهما: تجمّع، وعظم الخلق، وثانيهما: الحسن.

ولو تتبعنا جميع الألفاظ المشتقة من الأصل لرأيناها ترجع اليه، وهو المراد من (الوضع) .

ومنه قوله تعالى : {وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة}، (جملة) راجعه في معناها إلى الأصل الأول وهو (التجمع) ، ومنه قولنا للشيء: أجملته، إذا جمعته.

ومنه ايضاً (الجمل) ، وقد سمته العرب بهذا الاسم ؛ لعظم خلقه .

ولكثره استعمالهم للفظ (الجمل) بالمعنى المعروف وهو الدابة ذهب بعض المفسرين اليه في تأويل قوله تعالى: {ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط}، قال المفسرون ان المراد منه (الحبل الغليظ) ، وهو المناسب للسياق الذي ورد فيه، إذ لا علاقة بين (البعير) وبين (سم الخياط) ، ولا قرينة تجمع بينهما؛ ولابد من معنى يدل عليه السياق لتكتمل الصورة البيانية فيها، فكان الحبل الغليظ الذي هو من مستلزمات الخياط، وهو راجع إلى الأصل الأول من التجمع، والحبل الغليظ: يلف بعضه بعضا.9

مثل (النساء) : ذكر أهل اللغة ان اصلها: (النون والسين والهمزة) من (نسا) ، وهو اصل واحد لا غير وهو (التأخير) ، ومنه قولهم: النسيئة، وقولهم: النسيء: المذق من اللبن.

واستخدم جمعا ل(المرأة) لما يعرض لهن من تأخر الحيض، لذلك قال (الخليل) : (نسئت المرأة فهي نسء) ، إذا تأخر حيضها.

وقد يستغرب بعض الناس من هذا المعنى بحجة أن غير مستعمل، إذا لم يعهدوا ان تكون (النساء) خارجة عن كونها جمعا ل (امرأة) ، وهذا راجع إلى ضعف معرفتهم بأصل (الوضع) ، وتغليب (الاستعمال) عليه، ويرد عليهم من جهتين:

الأول: ان (الاستعمال) أورد النساء في غير ما عهدوا:

ـــ إذ جاء للعرق الموجود في الفخذ، واطلقوا عليه أسم (عرق النساء) مفتوحا بالمد حيناً، وبالقصر حيناً اخر.

ـــ وجاء في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم حين قال: " من سره النساء في اجله، والزيادة في الرزق، فليصل رحمة ".

الثاني: ان الأصل في (الوضع) مقدم على الاستعمال، فلو سألنا عن مفرد (النساء) ، من حيث الاشتقاق لقيل: (النسيء) ، وهو الذي ذكره تعالى في سورة التوبة فقال : {إنما النسيء زيادة في الكفر}وأما مفرده من حيث (الاستعمال) فهو (امرأة) ، لذلك قالوا: جمع على غير قياس، أو جمع لا مفرد له من لفظه.10

مفهوم الاستعمال:

لغة: ورد في لسان العرب لابن منظور: "استعمل فلان غيره إذا ساله ان يعمل له، واستعمله: طلب اليه العمل، واستعمل فلان إذا ولي عملا من أعمال السلطان، واعمل فلان ذهنه في كذا وكذا إذا دبره بفهمه، واعمل رأيه، والته، ولسانه واستعمله: عمل به، قال الأزهري: عمل فلان العمل يعمله عملاً فهو عامل ".11

فالاستعمال حسب مفهوم ابن منظور هو توظيف الشيء من اجل الاستفادة.

اصطلاحا: يحمل مصطلح (الاستعمال) معنى التداول وطريقة الاستخدام. ومنه قول إميل بديع يعقوب "بانه دوران الكلمة والتراكيب على الالسن ومنهم قولهم (شاذ قياسا لا استعمالا) .12

حيث يكمن الاستعمال في تداول الألفاظ وتبادلها فيما بين الناس.

ثنائية الوضع والاستعمال بين العرب والغرب:

كان العرب الأوائل السبق إلى الحديث عن مبحثي الوضع والاستعمال واسألوا فيه كثير من الحبر أبرزهم: الخليل، والسيوطي، وابن خلدون...وكانت دراساتهم لهذين المصطلحين عبارة عن اراء

متناثرة هنا وهناك في صـفحات الكتب القديمة، حيث يعد كتاب سـيبوية اقدم وأنضـج كتاب في الموروث النحوي العربي كونه يحتوي على مفاتيح علم النحو، وهو الوريث الشرعي لعالم المتقدمين (الخليل بن أحمد) والكتاب هو لب أفكار العلماء اللغوين الأوائل أثراها (سـيبوية) بتحليلاته العلمية وتبوبياته المنهجية.

فاستخدام (سيبوية) لفظة (وضـع) بصيغة الفعل وصيغة المصدر الميمي من المادة (وضـع/يضـع) وهو في الغالب الأعم يسـتعمله بمعنى دلالة المكان، ومن ذلك قوله: "الشـعر وضـع للغناء والترنم وقوله: الكلام الذي لم يوضع للغناء ".13

فحسب هذا الكلام يتضح ان معنى وضع "هو إثبات شيء لشيء أو نفي هذا الإثبات ".14

من ينعم النظر في عبارات (سيبوية) التي ذكر فيها لفظة وضع ومشتقاتها يدرك انه يعتقد أن ألفاظ اللغة هي من وضـع رجل حكيم ؛ أي لان الوضـع عنده تخصـيص لفظة معينة لمعنى معين اتفقت عليه جماعة لغوية محددة "وهو تخصيص الشيء للشيء ينطبق على تخصيص اللفظ للمعنى.15

وهناك من النحاة من كان يعني بالوضـع النظام العام الذي تقوم عليه اللغة أي قوانينها وأحكامها العامة.

إلا أن المحدثين اصـلوا لهذين المصـطلحين وأسـسوا لهما وتبنوهما في نظرية تتضـمن دراسـات عدة وعلى رأسـهم دي سوسير "هو جدير بالثناء لأنه اول من نبه في أوربا إلى اللغة كوضع ونظام غير الكلام الذي هو استعمال لها ولكل الجانبين خصوصياته، فهذا لم يفكر فيه اللغويون التاريخيون إلا القليل منهم ".16

فالوضع والاستعمال يقابل عند دي سوسير اللغة والكلام، فاللغة حسبه تنقسم إلى قسمين:

. التركيب : وهو انتظام وتأليف مكونات الكلام .

. استبدالي.17

بينما نجد العرب هم ايضاً درسوا كلا المبحثين فهم يرون أن الوضع "هو وضع المفردات أما الكلام فهم يحتاجون إلى فهم ما جاء به في القرآن والسنة من الأوامر والنواهي ولوازم المعاني...".18

اهتم العرب القدامى بالبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية لأنهما مصدر أساسي للمادة اللغوية في العربية كما أنهم أنشـأوا المعجمات لأجل تأليف التراكيب للتواصـل فيما بينهم، فالوضـع عندهم هو اللغة أما الاسـتعمال "فهو الخطاب اليومي "19. وعلى رأي عبدالرحمن الحاج صـالح فاللغة تكمن في الوضع والكلام يكمن في الاستعمال.

مما سبق يتضح أن الوضع يتمثل في الاتفاق الذي تتناقله الأجيال جيلاً بعد جيل وتستعمله في مختلف العصور، في حين أن الاستعمال هو توظيف مبحث الوضع وتأليفه في تراكيب متباينة لها معان مفيدة.

. الكلام ينقسم إلى: حقيقة ومجاز.

تعريف الحقيقة: "هو استعمال اللفظ فيما وضع له في الأصل ".20

مثل كلمة (اسد) و(الشمس) و(البحر) ، وهكذا جميع مفردات اللغة حينما تدل على معناها الحقيقي الذي وضعت له أصلا.

تعريف المجاز: "هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له في الأصل ؛ لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ".21

(في غير ما وضع له) : كوضع كلمة الأسد للحيوان المعروف، لوصف الرجل الشجاع.

(لعلاقة) : الشيء الذي يربط بين المعنى الأصلي للفظ، والمعنى المجازي، كالشجاعة في قولك: رأيت أسدا يكر بسيفه!، فالأسد هنا لا يقصد به الحيوان ؛ وأنما يقصد به الرجل الشجاع، إذا فقد انتقل من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، والعلاقة هي الشجاعة.

(القرينة) : هي التي تمنع الذهن من أن ينصرف إلى المعنى الوضعي الأصلي للفظ، مثل قولك: (رأيت أسدا يكر بسيفه) لان الأسد لا يكر بالسيف ؛فعلم أن المقصود باللفظ مجازه لا حقيقته ؛لأن الأسد لا يحمل السيف.22

ـــ لو أتت الكلمة مجردة مثل (رأيت أسدا) فلا يحمل الكلام إلا على الحقيقة، لان الحقيقة لا تحتاج إلى بينة، والمعنى الحقيقي هو الحيوان المعروف، ولكن لو كان يقصد الرجل الشجاع فان ذلك لا يصح لعدم وجود قرينة.

فيفرق بين الحقيقة والمجاز بسياق الكلام، وقرائن الأحوال، فلا يقال ان كلا الدلالتين الحقيقيه والمجازية سواء ؛ واللفظ لا يدل عليهما معاً، كان يقال: (شمس) فإنها أما ان تأتي حقيقية في دلالتها على الكوكب أو لوصف الوجه المليح، و(البحر) كذلك أما حقيقة في الماء المالح، أو الرجل الجواد، فلابد من قرينة تدل على المعنى المراد.23

. تسمية المجاز بهذا الاسم:

مأخوذ من قولهم: جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع، إذا تخطاه اليه.

وحقيقته: الانتقال من مكان إلى مكان ؛ والمجاز هنا كانّه نقل الألفاظ من محل إلى محل.

أما الحقيقة فهي: مأخوذة من كلمة حق وهو الشيء الثابت، فالحقيقة ثبوت الشيء والمجاز تعدية.24

والملاحظ: "ان كل مجاز له حقيقة ؛ لأنه لم يطلق عليه لفظ مجاز إلا لنقلة عن حقيقة موضوعه، وليس من ضرورة كل حقيقة أن يكون لها مجاز ".25

ـــــ ما سبق الحديث عنه كان عن الحقيقة والمجاز في المفردات، أما المجاز في التراكيب بعض العلماء انتحى بالكلام منحى استعمال تركيب معين في غير ظاهر التركيب، مثلا: الجمل الدعائية التي لا يراد بها حقيقة الدعاء مثل قوله صلى الله عليه وسلم (اظفر بذات الدين تربت يداك) فهنا لا يراد حقيقة الدعاء عليه، وإنما هو أسلوب للفت الانتباه وحثّ على إيلاء هذا الكلام أهمية، وقولهم في مدح الرجل: (قاتله الله ما أشجعه) ، فلم يراد به حقيقة الدعاء عليه وإنما مجاز في التراكيب.

ولقد ذكر ابن جني ضابطا في مساله الحقيقة والمجاز، وعلاقتهما بالوضع والاستعمال بان ما اقر في الاستعمال على اصل وضعه فهو للحقيقة، وما نقل عن اصل وضعه فهو للمجاز. فالوضع هو اصل بداية المفردة أما الاستعمال فهو الحكم في المسالة فما استعمل كثيرا كان مبتذلا، وما لم يستعمل يصبح غريبا أو حوشيا، كما انه هو الذي يحدد تفرع المسألة إلى حقيقة أو مجاز، لذا يمكن القول بان الاستعمال هو ما يسيطر على جانب اللغة.26

وعلى ضوء ما قاله ابن جني، يمكن تعريف الحقيقة بانها : استعمال اللفظ فيما وضع له في الأصل. أما المجاز فهو: استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين المعنيين الحقيقي والمجازي، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.27 فلو قيل: (هذا اسد) فان اول ما يتبادر إلى الذهن هو الحيوان المعروف بهذا الاسم، وهذا هو معنى الحقيقة، ولكن ان قيل: (رأيت أسدا يحمل سيفا) فكلمة السيف هي القرينة التي منعت المعنى الأصلي من توارده إلى الذهن، وهذا هو المجاز وهو ما قصده ابن جني حين قال: "وإنما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه. فان عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة ".28

. هل بين الكلمة في وضعها وبين الحقيقة والمجاز أي علاقة ؟

سوال يطرح نفسه، وقد تكون الإجابة عليه هو أن الأصل في الكلام هو الحقيقة، ولا ينصرف الكلام عن حقيقته إلى مجازه إلا بقرينة تدل عليه، فلكل مجاز حقيقة، لأنه لم يطلق عليه مجاز إلا لنقلة عن حقيقة موضوعه، وفي المقابل ليست لكل حقيقة مجاز.29

فتطابق الدلالة بين المعنى الاستعمالي والمعنى الوضعي هو الأصل الذي وضعت من اجله الكلمة لتدل على معناها، فأذا تطابقتا كان ذلك حقيقة، وإذا خرج المعنى الاستعمالي عن المعنى الوضعي كان ذلك مجازا. 30

. كيف يمكن التفريق بين الحقيقة والمجاز في المعنى ؟31

اولاً: التنصيص، فأذا نص أهل اللغة على أن هذا المعنى حقيقي أو مجازي، فإنه يوخذ بتنصيصهم، لأنهم أهل اللغة والعارفون بها.

ثانياً: الاستدلال، ويكون بالعلامات والقرائن، فالمعنى الحقيقي هو اول ما يتوارد على الذهن، فأذا اقترن اللفظ بقرينة، فهو مجاز، وان خلا منها فهو حقيقة.

ثالثاً: الاشتقاق، فأذا كان للفظ واشتقاقاته معنى يجمعها فهو حقيقة، أما إذا خالفت اللفظة في معناها مجموعتها التي اشتقت منها، دل ذلك على أنها مجاز.

رابعاً: التأكيد، فالحقيقة قابلة للتأكيد بخلاف المجاز، فالفاظ التوكيد تستعمل لرفع المجاز عن المؤكد.

32. المجاز في التراكيب.

عرف عن العرب استعمالها لتراكيب معينة في غير ظاهرها، وغالباً ما تكون في الجمل الدعائية التي لا يراد بها الدعاء، ومن هذه الجمل قولهم: تربت يداك، فهذه الجملة لا يقصد بها الدعاء، بل هي للحث ولفت الانتباه.

ايضاً قولهم: قاتله الله!، فالمراد منها معنى التعجب، فكأنها تعني: ما أشجعه!

33؟ لماذا تعدل العرب في كلامها عن المعنى الحقيقي إلى المجازي

تعدل العرب عن الحقيقة إلى المجاز في كلامها لأغراض محددة، وهي:

الاتساع: عبر العرب عن المجاز في القرآن بمصطلح الاتساع، لما في لفظ المجاز من خروج عن الحقيقة، وخروج عن صدق اللفظ على معناه.

التشبيه: لحاجة المتكلم أحيانا إلى التشبيه في كلامه وذلك لأنه ابلغ في إيصال ما يريده، ومثال ذلك قولهم: بنيت لك في قلبي بيتاً.

التوكيد: لتقوية المعنى وتأكيده.

أغراض الخروج عن الحقيقة للمجاز:

ذكره السيوطي نقلاً عن ابن جني:

- الاتساع في الكلام.
- التشبيه.
- توكيد الكلام وتقويته.
- المجاز في القرآن الكريم:

لخصها الدكتور حسن العمري بان المسألة فيها خلاف كبير، خاصة في باب ألأسماء والصفات، فأهل السنة نفوا ذلك بسبب بعض الفرق التي أدخلت المجاز في باب ألأسماء والصفات، وانكروا باب الصفات معتمدين على المجاز في هذا.

أما في غير باب ألأسماء والصفات فهذه ايضاً محل خلاف، لان المجاز فيه نوع من الكذب، لان الكذب هو عدم مطابقة الكلام للواقع، وكذلك المجاز، وبالتالي لو ادعينا في القران مجاز ادعينا ان فيه شيئا من الكذب وهذا محال، فمن باب التحصن والتحرز لم يقولوا في القرآن شيئا من المجاز، والبعض عبر عن هذه الاستعمالات نحو: (وسئل القرية) عبروا عنه بغير المجاز حتى لا يدخل في دائرة الإشكال اللفظي لهذا المعنى.

. أقسام المجاز في القرآن الكريم:

. المجاز المستعار في القرآن الكريم:

تعد الاستعارة من أنواع المجاز ؛حيث إنها وضع اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ما بين المعنى الأصلي للكلمة والمعنى المجازي بشرط وجود قرينة مانعة من أراده المعنى الأصلي، قال القزويني: "وهي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له "34

والأركان التي تقوم عليهأ الاستعارة ثلاثة، هي (المستعار منه. المستعار له. المستعار) ، وتنقسم الاستعارة إلى استعارة اصلية، وهي ان يكون اللفظ المستعار اسماً جامدا، واستعارة تبعية، وهي التي يكون التجوز فيها بطريق التبع، وتنقسم الاستعارة ايضاً إلى مكنية وتصريحيه، وتنقسم الاستعارة ايضاً إلى مرشحة ومطلقة ومجردة، ومن أمثلة المجاز المستعار في القرآن على سبيل المثال: قال تعالى: {قال ربّ إني وهن العظم منّي واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا}مريم: 4 فالمستعار منه "المشبه به "هو النار، والمستعار له "المشبه "هو الشيب، والمستعار "وجه الشبه بينهما "هو فعل الاشتعال.قال تعالى : {الر كتب أنزلنه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم إلى صرط العزيز الحميد}أبراهيم: 1 فهنا كلمتا الظلمات والنور جاءتا لتدلان على الضلال والنور، وهنا جاء المشبه واضحا.

. المجاز المرسل في القرآن الكريم:

المجاز المرسل أو مجاز الأفراد أو مجاز الكلمة كل هذه المصطلحات قد أطلقت على هذا النوع من المجاز الذي يعني: "استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي "34

وهذا النوع من المجاز يتطلب علاقة ملابسة ما بين المعنى الأصلي المنقولة عنه الكلمة إلى المعنى المجازي المنقولة اليه الكلمة، وهذه العلاقة لابد أن تكون مغايرة لعلاقة المشابهة بين

المعنيين ؛حيث أن علاقة المشابهة ما بين المعنيين قد تودي بنا إلى نوع آخر من المجاز إلا وهو (الاستعارة) ، ومن علاقات الملابسة التي تجمع ما بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي علاقة السببية، وهي: ان يكون اللفظ المذكور سببا في المعنى المقصود، وعلاقة المسببية، وهي: أن يكون اللفظ المذكور مسبباً عن المعنى المقصود، والعلاقة الجزئية، وغير ذلك من العلاقات عدا المشابهة، ومن أمثلة المجاز المرسل على سبيل المثال لا الحصر: قال تعالى: {وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وأنا لصدقون}يوسف: 82 القرية مجاز مرسل والمقصود سكان القرية. قال تعالى : {انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا}نوح: 27 فاجرا كفارا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون المقصود ولدا يكبر ويصير فاجرا كافرا.

. المجاز العقلي في القرآن الكريم:

ويطلق على هذا النوع من المجاز المجاز التركيبي والإسنادي ؛ حيث انه يكون في التركيب من خلال إسناد الفعل أو شبهه إلى غير ما هو له أصالة لملابسته له نحو قال تعالى: {إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم ايته زادتهم أيمنا وعلى ربهم يتوكلون}الأنفال: 2 فقد اسند الفعل زادت إلى الايات وبذلك نسبت الزيادة إلى الايات وأنما الزيادة من الله، لان الايات هي سبب الزيادة. وقد ذكر الإمام جلال الدين السيوطي أربعة فروع تندرج تحت المجاز العقلي 35، وهذه الفروع، هي:

1. ما طرفاه حقيقيان، نحو قوله تعالى: {واخرجت الأرض أثقالها} الزلزلة: 2

2ـ ما طرفاه مجازيان، نحو قوله تعالى: {أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى فما ربحت تجرتهم وما كانوا مهتدين} البقره: 16

3. ما كان الطرف الأول حقيقي والآخر مجازي، نحو قوله تعالى: {أم انزلنا عليهم سلطان فهو يتكلم بما كانوا به يشركون} الروم: 35

4ـــ ما كان الطرف الأول مجازي والآخر حقيقي، نحو قوله تعالى: {فأمة هاوية} القارعة: 9 ومن هنا يمكن القول بأن المجاز العقلي عبارة عن إسناد الفعل أو ما في معنى الفعل إلى غير ماهو له في الحقيقة، ويسمى مجاز التركيب أو الإسناد.

الهوامش:

1. مقتبس من محاضرة فقه اللغة للدكتور حسن بن غرم العمري، بتاريخ 3. 8. 1442هـ.

2. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج8 ص401

3ـــ معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، السيوطي، جلال الدين، تحقيق محمد أبراهيم عبادة ص118

4. لسان العرب، ابن منظور
5. انظر، البيان والتبيين، الجاحظ، ج1، ص82
6ـــ ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب، ج15، ط4، دار صادر، بيروت، 2004م، ص230_ 231.
7ـ الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف: معجم التعريفات، تح: محمد الصديق المنشاوي، دط، دار الفضيلة، 1413هـ، ص211.
8ـــ انظر: شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد القرافي، تحقيق: طه عبد الرؤوف، ط1، (ب.م: شركة الطباعة الفنيّة المتحدة، 1393هـ) ، 20.
9ـ انظر: مقال اللفظ في العربية بين الوضع والاستعمال، د.محمد عناد سليمان، موقع رابطة ادباء الشام، 2017م.
العدد 725 Https: //www.odabasham .net
10ـــ انظر: مقال اللفظ في العربية بين الوضع والاستعمال، د. محمد عناد سليمان، موقع رابطة أدباء الشام، 2017م، العدد 725
Https: //www.odabasham.net
11. ابن منظور: لسان العرب، ط4، ج3، دار صادر، بيروت، 2005م، ص283- 284.
12. إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة والأدب، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، 1987م، ص92.
13. سيبوية: الكتاب، ج2، طبعة بولاق، 1316- 1317هـ، ص299.
14ـ عبدالرحمن الحاج صالح: الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، ص21.
15. المرجع نفسه، ص22.
16. المرجع نفسه، ص203.
17. المرجع نفسه، ص203.
18. عبدالرحمن الحاج صالح: مدخل إلى علم اللسان، مرجع سابق، ص29.
19. المرجع نفسه، ص53.
20. فقه اللغة (مفهومه . موضوعاته . قضاياه) ، محمد أبراهيم الحمد، 1/ 156
21. المصدر السابق 156
22. فقه اللغة (مفهومة . موضوعاته . قضاياه) ، محمد أبراهيم الحمد 281
23. فقه اللغة (مفهومه . موضوعاته . قضاياه) ، محمد أبراهيم الحمد 156

24. فقه اللغة (مفهومة موضوعاته . قضاياه) ، محمد أبراهيم الحمد 156

25. المصدر السابق 165

26ـ مقتبس من محاضرة فقه اللغة للدكتور حسن بن غرم العمري، بتاريخ 3ـ 8ـ 1442هـ، وانظر: الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ج3، ط4، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ت) ، 444/2

27ـــ انظر: فقه اللغة مفهومة وموضوعة وقضاياه، محمد أبراهيم الحمد، ط1، (الرياض: دار ابن خزيمه، 2005م) ، 281

28. الخصائص، 444/2

29. انظر: فقه أللغة مفهومة وموضوعة وقضاياه، 285

30. مقتبس من محاضرة فقه اللغة للدكتور حسن بن غرم العمري، بتاريخ 3. 8. 1442هـ

31ـ انظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ج2، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م) ، 288/1- 289

32. مقتبس من محاضرة فقه أللغة للدكتور حسن بن غرم العمري، بتأريخ 3. 8.1442هـ

33. انظر: المزهر في علوم أللغة، 283/1

المراجع والمصادر:

القرآن الكريم.

الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ج3، ط4، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د، ت)

دراسات في فقه اللغة، صبحي أبراهيم الصالح، ط3(بيروت: دار الملايين للنشر والتوزيع، 2009م).

شرح تنقيح الفصول، أبو العباس شهاب الدين أحمد القرافي، تحقيق: طه عبدالرؤوف، ط1، (ب.م: شركة الطباعة الفنية المتحدة، 1393هـ) .

الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط1(بيروت: مكتبة المعارف: 1993م).

فقه اللغة مفهومة وموضوعة وقضاياه، محمد أبراهيم الحمد، ط1، (الرياض: دار ابن خزيمه، 2005م).

اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ط5، (د.م: عالم الكتب، 2006م).

. محاضرات فقه اللغة، حسن بن غرم العمري (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1442هـ).

المخصـص، أبو الحسـن علي بن إسـماعيل الفارسـي، تحقيق: خليل أبراهيم جفال، ج5، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1996م) .

المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السـيوطي، ج2، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م) .

مصدر إلكتروني

وقفات مع المعاني النحوية وموقعها في التصنيف البلاغي وأثرها في تبويب علم المعاني، سليمان بن أبراهيم العايد، (https: //www.voiceofarabic.net /) ، 10. 8. 1442هـ، 10: 11م.